

عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج

إن السلوك الإجرامي نوع من السلوك الشاذ
المرضي الذي يحتاج إلى العلاج

سارة سلامة

الجرائم الفرع والأمراض النفسية والضيق والعزل، وأنه عادة ما تأتي الجرائم الأخلاقية في المرتبة الرابعة من حيث الكم بعد جرائم السرقات والاعتداء والمسكرات مع العلم أن كثيراً من الجرائم الأخلاقية يتم تسويتها في مهدها، وذلك حرصاً على السمعة والشرف والتزام الأعراف الاجتماعية.

نظريات تفسير الجريمة

حاول الكثير من النظريات تفسير ظاهرة السلوك الإجرامي سواء أكانت مرتكزة على تغليب أي من العوامل البيولوجية أم الاجتماعية أو النفسية، وبذلك تختلف وجهات نظر علماء الإجرام فيما بينهم في تفسير الجريمة، وتفاوتت هذه النظريات بتفاوت الاتجاهات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، إلا أن هذه النظريات لم تشكل دفعة واحدة، وإنما سبقتها محاولات علمية ظلت تقوى وتكامل حتى أخذت شكلها العملي الحديث.

إن كل نظرية من هذه النظريات تحاول أن تحدد «العامل» في تكوين السلوك الإجرامي، وهذا العامل هو الذي تتجمع حوله سائر العوامل فيقودها إلى السلوك الإجرامي، ومن أهم النظريات التي تناولت تفسير السلوك الإجرامي هي: (النظرية البيولوجية، والنظرية الاجتماعية، والنظرية النفسية).

الجرائم المتنوعة أصبحت ظاهرة يومية واضحة للجميع
وتعتبر من أهم منغصات المجتمع

منذ فجر التاريخ الإنساني من أهم منغصات المجتمع، وستظل ما بقي موعلاً من معاول الهدم فيه، إضافة إلى الخسائر المتعددة التي يتكبدها في شتى مجالات الحياة نتيجة الجريمة بمختلف أنواعها، وزادت الجريمة انتشاراً وتنوعت أنماطها وظهرت جرائم جديدة وخطيرة، مثل «جرائم القتل، وجرائم السطو المسلح، وجرائم الاغتصاب والعنف، والجرائم الاقتصادية كالرشوة والسرقة وغسيل الأموال، والجرائم المنظمة الجماعية، وجرائم المخدرات من تهريب وترويج وتصنيع».

ومن الجرائم الأخلاقية التي تعد أم الجرائم لأنها منبغ الجرائم، ولتحقيق النزوات الزائلة والشهوات الحيوانية يمكن أن يمارس هذا المخرف القتل والسرقة والكذب وشهادة الزور وهي مقدمة للضياع، فضلاً عما يترتب عليها من التفكك والانحلال الأسري الذي يقود إلى التفتت الاجتماعي، وعادة ما يعاني المنغمس في مثل هذه

المرضي يحتاج إلى العلاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج والرعاية، ويرون أن كل فعل إجرامي ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الوقوع في الجريمة.

جرائم هذا العصر

في كل بلاد العالم تقع جرائم كثيرة ومتعددة ومتنوعة، فشخص يقتل، وآخر يفتن فتاة من فتيات المجتمع، وثالث يسرق أموال الناس، ورابع يحرق جمعة تجارياً وهكذا، إن النظرة الاستقصائية لعالمنا تكشف عن أن العالم مع بدايات القرن الحادي والعشرين أصبح ظاهرة فريدة غير مسبوقة مملوءة بتحويلات نوعية جعلت الاقتصاد هو قطب الرحى، وأبرز بريق المدن أنماطاً من الجرائم لم تكن مألوفة من قبل، وانتشر في أيامنا هذه الكثير من الجرائم المتنوعة حتى أصبحت ظاهرة يومية صاخبة واضحة للجميع، وتعد الجريمة

في معناها اللغوي تشير إلى أنها فعل الأمر الذي لا يستحسن، وأصل كلمة جريمة في اللغة العربية من جرم أي «كسب وقطع»، وقد خصصت هذه الكلمة للكسب المخروء غير المستحسن (ابن فارس، ١٩٧٩:٤٤٦).

وأما تعريف الجريمة من المنظور النفسي فهي: «إشباع لغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا يقوم به الشخص العادي في إرضاء الغريزة نفسها، وهذا الشذوذ في الإشباع يصاحبه اضطراب أو أكثر في الصحة النفسية، ويصادف وقت ارتكاب الجريمة انهيار في القيم والغرائز السامية أو الجريمة هي نتاج الصراع بين غريزة الذات أي نزعة التفوق والتفوق الاجتماعي، إن شرط الجريمة هو تكرار السلوك مما يؤكد عامل القصدية، ومعرفة الشخص بسلوكه ونتائجه.

ونجد أن علماء النفس والتحليل النفسي ينظرون إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك معاد للمجتمع، ومن ثم فإن السلوك الإجرامي ما هو إلا نوع من السلوك الشاذ

إن مشكلة المخدرات تمثل أزمة خطيرة على المستوى الصحي، والاقتصادي، والاجتماعي، والنقسي، والأسري للكثير ممن يسقطون في دوامتها، إذ يحول الإدمان ضحاياه إلى أناس غير قادرين على التوافق السليم مع مجريات الحياة اليومية مما يشلهم ويجعلهم عالة على أسرهم ومجتمعهم الذي هو في أمس الحاجة إليهم للإسهام والمشاركة في بنائه وتقديمه.

حيث صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة السورية للكتاب، كتاب بعنوان «عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج»، للدكتور معمر نواف الهوارنة متضمناً عدة فصول وهي:

(مفهوم المخدرات، طبيعة المخدرات، المحكات التشخيصية لسوء استخدام مواد العقاقير والمخدرات، مفهوم الجريمة وطبيعتها، جرائم هذا العصر، الجرائم السلبية المضادة للمجتمع، الجرائم الجنسية، نظريات تفسير الجريمة، الوقاية والعلاج من المخدرات والجريمة، دراسة إكلينيكية على العوامل المؤثرة في الإدمان).

تأتي أهمية هذا الكتاب من تحديد الآثار التي يتركها كل من الإدمان والجريمة على الفرد وعلى المجتمع بأكمله وسبل معالجتها، ومن أنه يفيد الكثير من الباحثين، والمتخصصين، والآباء، والعلمين، والقضاة، ورجال الأمن وغيرهم من القارئ والمهتمين بموضوع المخدرات والجريمة.

مفهوم الجريمة وطبيعتها

إن وصف الجريمة بالوباء هو وصف صادق لانتشار الجريمة، فنجد في الواقع أن وباء الجريمة قد انتشر انتشاراً كبيراً في العصر الحديث، وتلوثت ملامحه أكثر من أي وقت مضى وتضاعف عدد المجني عليهم حتى أصبحوا يزيدون أضعافاً على ضحايا أي وباء، وهو ما يعرض المجتمع كله، كيانته وسعادته ومصيره للخطر والتدهور.

تعريف الجريمة من المنظور اللغوي «إن الجريمة

كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف؛ ممثلة سورية.

(كم صعب أن أرتجي الرحمة منك بعد خطأ عظيم لست أنا السبب فيه... وكمن من الظلم أن لا تغفري لي ذاك الخطأ... وكأنك تبخين عن مبرر تبطين بسببه عني... وأنت مقتنعة أن لا علاقة لي بما حصل أبداً...)

خ	ط	ا	ع	و	ع	ت	ك	ن	ا	ك	و
م	ن	ا	ظ	ك	ل	ب	ح	ص	ا	ع	ل
ك	ا	ل	ي	م	ا	ت	ل	ي	ل	ن	س
م	ن	ظ	م	ب	ق	ع	ر	ر	ب	م	ت
ا	ل	ل	ل	م	د	ي	ن	ا	ن	ا	ا
ل	ا	م	ي	ا	س	ي	م	ي	ت	ا	ل
خ	ب	س	ب	ب	ه	ن	ت	ث	غ	ذ	ة
ط	م	ق	ت	ع	ة	ف	ح	ف	ا	م	م
ا	ا	ب	د	ا	و	ر	ا	ب	ر	ك	ح
ا	ل	س	ب	ب	ا	ن	و	ت	ي	ب	ر
م	ن	ك	ا	ت	ع	ن	ي	ي	ل	ع	ل
ص	ع	ب	ه	ب	ا	ر	ت	ج	ي	د	ا

الطقس

اليوم	غداً
دمشق ٢١/٣٣	٢٢/٣٣
حمص ٢٠/٣٠	٢١/٣١
حلب ٢١/٣٣	٢٢/٣٣
اللاذقية ٢٠/٢٦	٢٢/٢٧
السويداء ٢٠/٣١	٢٢/٣٢
الحسكة ٢٠/٣٥	٢١/٣٤

من هو؟

فنانة سورية قديرة، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٤ =

٣ + ١ =

٧ + ٦ + ٢ =

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الرجل السابق: ناجي جبر.

SUDOKU

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الرجل السابق:

5	3	2	4	9	6	8	1	7
7	9	8	2	1	3	6	4	5
4	1	6	7	8	5	2	9	3
9	2	7	3	4	1	5	8	6
6	4	3	8	5	2	9	7	1
8	5	1	6	7	9	3	2	4
1	6	5	9	2	4	7	3	8
2	8	4	5	3	7	1	6	9
3	7	9	1	6	8	4	5	2

كلمات متقاطعة

أفقي:	عمودي:
١- ممثل عالمي راحل.	١- شاعر فلسطيني راحل.
٢- علائم - حروف متشابهة.	٢- نغزية - مياه متدفقة من الأعلى.
٣- للمساحة (م) - يحارب - شجر مبارك.	٣- نصف طائر - ضاحك - متوفى.
٤- انصت - ظهر.	٤- لطيف المعشر - من الأقارب (م).
٥- جدتها في بيتليه - بلد عربي لوم.	٥- نشف - جميل الشكل.
٦- يعنني - متشابهان - نمم بالأجنبية (م).	٦- أهد - اسم فعل أمر بمعنى اسكت (م).
٧- نسبة لدولة عربية - نصف عمار.	٧- نحل (م) - نساعد - قادم (م).
٨- سرح شعره (م) - ينظن (م).	٨- ارتدى - أجبر.
٩- للثمني (م) - خاصتي - أحله (مبعثرة).	٩- بحر - أفوز - اللداء (م).
١٠- نهض - عشق.	١٠- نرفض - الباب.
١١- موجع - يفاجئه (م).	١١- متشابهان - ظاهرة طبيعية من البحر - مساء.
١٢- معتمد على نفسه - ناهية جازمة.	١٢- شاعر سوري راحل.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الرجل السابق:											
١	خ	ي	ر	ي	ا	ل	ن	ه	ب	ي	ع
٢	ا	ي	ا	ر	ا	م	ر	ا	م	ي	ي
٣	ل	ي	ت	ن	س	ا	ك	ك	ر	د	د
٤	د	م	ق	ر	ي	ل	ه	ا	ا	ا	ا
٥	خ	د	ي	م	ر	ج	ح	م	ل	ل	ل
٦	ل	ح	م	ي	و	س	ف	ا	م	م	م
٧	ل	ج	ج	ع	س	و	س	ه	ه	ه	ه
٨	ف	و	ا	ز	ح	د	ا	د	ر	ق	ا
٩	ه	ل	ا	ج	ه	ي	د	ه	ي	ي	ي
١٠	ق	ق	ي	ر	ا	ر	م	ي	م	ي	ي
١١	ل	ا	ب	ا	ر	ي	س	س	ق	ق	ق
١٢	ي	م	و	ت	ا	ي	ل	و	ل	ر	ر

برجك اليوم ٦/٦

قد تشعر أنك غير مرغوب أو أنك مهمل أو مظلوم ولو كنت متزوجاً فالمشاكل عائلية وقد تكون لأسباب تشعر أنت أنها مفتعلة أو أنها لأسباب وأهية وغير حقيقية.

تدخل غمار الحب وتستمتع بالحبية وبالصلحيات أو باللقاءات المفيدة والسعيدة وعلى الأغلب يشدك الغريب والجديد وخاصة أن الظروف مناسبة للسفر أو للتغير.

ابتعد عن إبداء الملاحظات الساخرة أو اللاذعة بل اهتم بأن تخطط لما هو آت فالفهم هو التصرف بوعي لتحويل الفشل أو التعب إلى نجاح والتعامل مع الأمور بحكمة.

أنت ترفض أن تكون مكسر عصا لأحد ممن حولك بالعكس أنت تواجه من ضايقت وتقرر أن تصالحوه أو تتفاهم معه بعيداً عن تحميلك أخطاء ليست ذنبك أو لست فاعلها.

أنت واثق من نفسك معتمداً على جهودك ومساعدات أصدقائك وسمعتك العطرة التي صنعتها على مدى الأعوام السابقة كشخص كفؤ ذي مواهب ومسؤول في العمل.

قد تصطدم برؤساك في العمل إن وجدوا أو تشعر أن من حولك يعتمدون التشاجر معك فلا تكن عصبياً أو مستعجلاً وابتعد عن الخلافات قدر إمكانك وتحكم في ردود فعلك.

قد ينتابك أحياناً إحساس أنك تعمل أكثر من اللازم أو أنك وحدك تناضل أو أن المحيط لا يقدر جهودك لذلك حدد هدفك ولا تبختر نشاطاتك وناقش الجديد قبل أن تبذل جهوداً في غير مكانها.

حاول أن تجعل ثقته بنفسك ويعملك نقطة انطلاق تعيدك على رفع حياتك إلى مستوى أعلى لأنك معني من العصبية وبوادر الحلول كثيرة وما عليك إلا أن تختار الأفضل لوضعك.

قد تعاني بعض المضايقات العابرة فحاول أن تخلق جواً من المرح لأنك تمر بامتحان فانتبه إلى كلامك ولا تجعله صريحاً بل دبلوماسياً ولطيفاً.

التفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك وتملأ حياتك مفاجآت ومغامرات وتتميز بالحبية والرغبة في التواصل للتعبير عن نفسك بطريقة محببة ولافتة.

تعاني اليوم مستحققات مادية كبيرة ترهقك وتفوق دخلك لا تستطيع دفعها وقد تضايقت بعض المستحققات المالية المستوجبة عليك أو مشروع تأجل من فترة.

اليوم مبشر لأنه سيحمل حالة من الاندفاع والحماسة ستفيدك في مملك فانت نشيط ومتفائل وتسيح للتجمعات والأضواء وللفت الأنظار والحظوظ مساعداً لتبدأ جديداً.